فان اعتبر الوصف او القصد اجري على حكمة المذكور له **فايدة** يجوز تنوين المنادي المبني للضرورة اجماعا ثم اختلفوا هل الاولى بقا الضم او الاولى النصب والخليل وسي والمازني على الاول علما كان او نكرة مقصودة وعيسى ابن عمرو والجرمي والمبرد على الثاني ردا الى اصله كما رد غير المنصرف الى الكسر عند تنوينه في الضرورة واختار ابن مالك في شرح التسهيل ابقا الضم في العلم والنصب في النكرة المعينة لان شبهها بالمضمر اضعف وبعض المتاخرين عكسه وهو اختيار النصب في العلم لعدم الالتباس فيه والضم في النكرة المعينة ليلا يلتبس بالنكرة غير المقصودة اذ لا فارق ح بالحركة لاستوايهما في التنوين اذا تقرر ذلك وقلنا بان النكرة المنونة هنا مبنية على الضم على احد شقي كلام الكسائي او على ما ذكرته انه اذا اريد بالنكرة الموصوفة مقصوده بنيت على الضم فالاولى هنا على الاول والرابع بقا الضم وعلى الثاني والثالث النصب والذي اقوله ان الضم متعين هنا على الكل لان الظاهر خلافا لما يوهمه الراي الرابع ان محل الخلاف حيث لا الباس يتولد منه محذور وهنا النصب يترتب عليه محذور لايهامه ان السما الانكرة غير مقصودة وح يفسد المعنى لان النكرة غير المقصودة لا يصح نفي مطاول نكرة غير مقصودة ايضا لها بخلاف ما اذا كانت الاولى نكرة مقصودة كما هو المراد هنا وهي اسم جنس يشمل ساير الاجسام العلوية فان هذه بهذا المعنى هي لا تطاول الا سماء مرتفع غيرها لانه لم يوجد في هذا الوجود ارفع منها **فتامل** ذلك حق التامل واحفظه فانه مما يتعين استفادته لا سيما مع النظر لما قاله الشارح لما يعول فيه على شي مما ذكرته **ما** نافيه **طاولتها** اي غالبتها في الطول والارتفاع **سما** وهذا الشطر الثاني كالدليل للشطر الاول اذ التقرير لم يرتقي احد منهم ارتقاءك لانه لم يستطع مطاولتك في ارتفاعك الحسي ولا المعنوي وان كانت درجاتهم

كلها

المراد من الشارح هو الجوجري

لم يساووك في علاك وقد حال سنا منك دونهم وسناء

كلها ودرجاتهم وصفاتهم باسرها ارفع الدرجات واكمل المراتب واجل الصفات قال تع ولقد اخترناهم على علم على العالمين وهذه الاية صريحة في فضلهم على جميع الملايكة بل الخلق اذ العالم ما سوى الله تع وانما جمع جمع العقلا تغليبا لهم وفيه استعارة لفظ السما الاول لنبينا صلى الله عليه وسلم والثاني لبقية الانبيا عليهم الصلاه والسلام اجمعين لان السما اعلا ما يرى من الاجرام الحسية كما انهم اعلا الخلق ومن ثم نسخ لذلك بذكر الارتقا الملايم للمستعار منه **لم يساووك** مستانفة على ما ياتي فيكون من اسلوب الحكيم او حال من فاعل ترقى **في علاك** جمع عليا تانيث الاعلى من على بالفتح يعلو علوا في المكان وعلى بالكسر يعلى وعلا بالفتح يعلا علا في الشرف قال الشارح ولما كان نفي المطاولة لا يلزم منه نفي المساواة وكان المعنى لا يتم الا بنفيها صرح بذلك وتبعه غيره فقال لما لم يلزم من نفي المطاولة نفي المساواة اشار الى نفيها وان كان يوجد مما تقدم لكن لا بطريق التصريح **انتهى** وهو عجيب مع ما مر في كيف انه افاد بطريق التصريح نفي رقي احد منهم رقيه وهذا مساو لقوله لم يساووك فالحق انه تاكيد واطناب فقط على ان لذكره **فايدة** اخرى هي البرهان عليه بطريق اخرى وح يكون ما سلكه من ذكر الجملة الاولى البيت الثاني في شطر البيت الاول والبرهان عليها في شطر الثاني ثم اعادتها بعينها في اول البيت الثاني والبرهان عليها بما في بقيته من بديع تحقيقه وكمال بلاغته **وقد حال** اي وقد حجز ومنع جملة مستانفة او حالية من الفاعل او المفعول وقد هنا واجبة الذكر او التقدير عند البصريين قالوا لتقرب الماضي من الحال واعترضهم المحقق السيد الجرجاني وتبعه المحقق الكافيجي وغيره بان هذا غلط منهم سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان الحال الذي تقربه قد حال الزمان والحال المبين للهيئة حال الصفات ولك رده بانهما وان تغايرا لكنهما متقاربان كما هو شان الحال وعاملها وح لزم من تقريب الاول تقريب الثانيه المقارنه

Copyright © King Saud University